



الاثنين 30 أبريل 2012 12:04 م

### د/ رشاد البيومي :

أعجب لهؤلاء الذين فارقوا الجماعة وارتضوا لأنفسهم طريقًا آخر، فقد نصبوا أنفسهم أوصياء وقوامًا عليها، فتباروا في نصب المشانق وتوجيه التهم للإخوان وإلصاق النقائص بقيادات الجماعة، ونسي هؤلاء أنهم يومًا ما كانوا من الإخوان وكانوا من القيادات، مشاركين في المسؤولية وفي الريادة، فماذا قدموا وماذا فعلوا؟.. وهل كان هذا الذي يتهمون به الجماعة مقبولًا شرعًا وحكمةً؟! أم أنهم كانوا غافلين لا يدرون ماذا يفعلون وكيف كانوا يديرون الأعمال؟

أسأل هؤلاء: ترخصتم حتى أصبحتم آلة في يد بعض المذيعين؛ "الذين ليس لهم همٌّ إلا الإساءة إلى الجماعة وإلى تاريخها ورموزها"، يستحضرونكم في مجالس الغيبة والنميمة في كل وقت وفي كل مكان؟ هل نسيتم أن هؤلاء يعملون لحساب جهات مشبوهة تحارب الإسلام والمسلمين، وتحارب كل من له سمت أو صفة إسلامية؟! كيف استبجتم لأنفسكم أن تضجّعوا أوقاتكم في محاورات مع من في سنّ أبنائكم وأحفادكم يستنطقونكم بكل سفاسف القول وفحش الكلام؟! كيف رضيتم لأنفسكم أن تنهشوا في أعراض أناس تعاملوا معكم وعشتم بينهم تحت مظلة العمل لله، وأن ترموهم بكل أنواع الشتائم والمهاترات؟!

وأعجب لهذا الذي يتكلم في قناة ما ثم ينتقل إلى الأخرى ثم التالية والتالية، وليس لديه إلا هذا الكمّ الكبير من الحقد والضغينة والسباب؟ أنسيتم يوم اللقاء؟.. أنسيتم يوم الحساب؟ أنسيتم يوم يطلب كلُّ منا حقه منكم؟ أحسب أنكم نسيتم كل هذا؟

ويذكرني هذا الأمر بموقف مختلف تمامًا للكرام الذين دعوا إلى هذه اللقاءات التي ليس لها هدف إلا الهدم والتشويه فأبوا وأبوا ورفضوا بكل إباء وشمم؟ أنتم الآن ليست لكم صلة بهذه الجماعة التي رميتموها بكل نقيصة؛ فماذا يدعوكم إلى أن تصبّوا كل غيظكم وحنقكم على الجماعة التي أعلنتم أنكم فارقتموها إلى الأبد؟

تحسبون أنكم تتطلعون إلى الأمل والأعلى، فاتركوا من هم أقل منكم معرفةً وعلماً، وعيشوا لتطلعاتكم وأمنياتكم؟ لن نردّ عليكم بمثل ما تقولون، فعمقنا وأدبنا الذي علمتنا وربتنا عليه الجماعة يحول بيننا وبين التدنّي ومبادلة السيئة بالسيئة، وتأكدوا أن ركب الجماعة يسير في طريقه مهما واجهه من معوّفات وصعاب؟ فلکم واجهنا؟ ولکم عانينا وذهبت الأشخاص وولت، وبقيت الجماعة بعين الله ترعاها والقلوب مخلصه وفية، تضمد جراحها، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون؟

ونقولها لكم: "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون".

\* نائب المرشد العام للإخوان المسلمين